الرِّسَـــالة ٣٦٣

حِوَارُ أفشن مَعَ الرّبِّ يَسُوع [٣]

(Arabic –Jesus Christ's revelation to Afshin)

أحبّائِي.. لقدْ استمَعنا فِي حلقتيْن سَابقتيْن إلى اختبَار **Afshin Javid**. حَدثنَا فيهمَا عَنْ نَشْأتِهِ بإيرَان كمُسلِم شيعِيّ وعَنْ دِرَاستِهِ المُتعمّقةِ للقرآن. وعَنْ قدْرَتِهِ على استِخْدَام بَعْض الآيَاتِ القرآنيّةِ لجلبِ الأرْوَاح. حتى فوجئ بظهُور الرّبِّ يَسُوعَ لهُ. فصرَخَ أفشِن قائلاً لهُ: "يَا يَسُوعُ. سَاعِدْنِي إذا كنتَ أنتَ الحَقّ". ثمّ دَخلَ مَعَ الرّبِّ فِي حِوَار قادَهُ إلى الإيمَان الذِي غيّرَ حيَاتهُ.

والآنَ أحبّائِي نقرَأ الحلقة الثالِثة مِنَ الاختبَار الشَيّق للأخ العَزيز Afshin Javid:

إنّ اللهَ فِي غِنَى عَنْ المُقدّمَاتِ عِنْدَ تعَامُلِهِ مَعَ أيّ إنسَان. فعِنْدَمَا تواجَدَ بجَلالِهِ فِي حُجْرَتِي شَعَرْتُ بقدَاسَةِ حُضُورِهِ. وأسْرَعْتُ إلى رُكن مِنْ أركان الحُجْرَةِ وَخَبّأتُ رَأسِي بَيْنَ يَدَيّ وصرَخْتُ: يَا رَبّ. سَامِحنِي. سَامِحنِي. سَامِحنِي. لقدْ اتجَهَ تفكيرِي إلى ما تعلمتهُ مِنَ الإسلام أنّ الخَطايَا نوْعَان: خَطايَا يَدْعُونَهَا فِي الإسلام الكبَائِر وَخَطايَا أخْرَى يَدْعُونَهَا الصّغَائِر. الصغَائِرُ عَادَة يُمكِنُ غُفرَانهَا. وَمِنَ الكبَائِر مَا يُمكِنُ غُفرَانهَا ولكنْ بصعُوبَة. وَتوجَدُ بَعْضُ الكبَائِرُ مِنَ المُحَال غُفرَانهَا. وفِي مُقدّمَتِهَا شكّ المُسلِم فِي وُجُودِ الله. وأنَا ارتكبْتُ تِلكَ الخَطِيّة.

لقدْ اكتشَفتُ أنّ كلّ السّنَوَاتِ التِي دَرَسْتُ فيهَا العقيدَةَ الإسلاميّة لمْ أجدْ نَصّاً مِنَ النّصُوص يَدُلّ على أنّ مُحَمّداً أوْ نبيّاً آخَرَ رَأى اللهَ أوْ شَعَرَ بحُضُور الله. ومكتوبٌ أنّ مُوسَى النبيّ عِندَمَا طلبَ أنْ يَرَى اللهَ قالَ اللهُ لهُ: إنْ رأيتنِي يَا مُوسَى مَوتاً تمُوتُ. كمَا أنّ مُحَمّداً لمْ يَرَ اللهَ. ولكنّهُ رَأى المَلاكَ جبريلَ. وأدْركتُ أنّ اللهَ بحُضُورِهِ إلى حُجْرَتِي فذلِكَ لغَرض وَاحِد وليْسَ لآخَر. وهذا الغَرَضُ هُوَ مَحْوُ اسْمِي مِنْ على وَجْهِ البَسيطةِ. وإذا أتمّ اللهُ غَرَضَهُ هذا مِنّي، فلنْ يكونَ لِي وُجُودٌ على الإطلاق. ولن يَتواجَدَ لِي جَسَدٌ ليُدفنَ. أوْ أثرٌ لتحزَنَ أسْرَتِي عليْهِ. لذلِكَ صرَخْتُ للمَرّةِ الثانيَةِ: يَا رَبّ. سَامِحنِي. سَامِحْنِي. وفِي تِلكَ اللحْظَةِ أحْسَسْتُ بيَدٍ كلهَا حَنَان تلمِسُ كتِفِي برفِق. وَسَمِعْتُ صَوتاً يقولُ لِي: "لقدْ سَامَحتكَ وَغَفرْتُ لكَ".

ستشْعُرُ براحَةٍ إنْ كنْتَ قد أخْطأت وسَألتَ غُفرَاناً وكانَ تأسُفكَ مَقبولاً. لكنّنِي لمْ أشْعُرْ بارتيَاح. بلْ انتابتنِي حَيْرَة أكثر مِنْ حَيْرَتِي الأولى. لأنّنِي شَعَرْتُ بأنّنِي حَصُلْتُ على الغفرَان فِعْلاً. وأنَا أعلمُ أنّ مِنْ تعَاليم الإسلام أنّهُ مِنَ المُمكِن أنْ تحْصُلَ على الغُفرَان ولكنْ عِلمَكَ بهِ لنْ يأتيَك إلا يَوْمَ الدّينونَة. لكنّنِي فِي ذلِكَ الوقتِ أنَا آمَنتُ أنّنِي حَصُلْتُ على الغُفرَان. وإدْرَاكِي كانَ كامِلاً أنّ ذلِكَ الغُفرَان قدْ نِلتهُ. مَعْ عِلمِي أنّ ذلِكَ مُضَادٌ لتعَاليم الإسلام. لذلِكَ تجَرّأتُ وسَألتهُ: مَنْ أنتَ الذِي فِي إمكانِكَ أنْ تغفِر لِي اليومَ؟. فأجَابنِي بالقول: "أنَا هُوَ الطريقُ والحَقّ وَالحَيَاة". وكنتُ مُندَهِشاً لِمَا سَمِعْتُ. وسَألتُ نفسِي: هلْ الغفرَان مِنَ الجَائِز أنْ يكونَ لنَا عِلمٌ سَابقٌ بهِ قبلَ يَوْم الدّينونة؟. إنّ ذلِكَ لمْ أسْمَعْ عَنْهُ إطلاقاً. فعُدْتُ أسألهُ: مَا اسْمُكَ؟. فأجَابنِي: "أنَا يَسُوعُ المَسيحُ. اللهُ الحَيُّ".[١]

عِندَمَا عَرّفنِي يَسُوعُ المَسيحُ بنفسِهِ أحْسَسْتُ كأنّ العَمُودَ الفقرِيّ قدْ أزيلَ مِنْ مكانِهِ فِي جَسَدِي. وَوَقعْتُ على الأرْض مُنبطِحاً على وَجْهِي عِنْدَ قدَمَيْهِ وأمْسكتُ بهمَا. أخَذتُ أبكِي وأنتحبُ ولمْ أكنْ أعلمُ لمَاذا حَدَثَ مِنّي ذلِكَ. ولكنّنِي لكِي أصِفَ لكمْ إحْسَاسَاتِي وقتهَا بالتقريب أقول: ليتخيّلَ كلٌّ مِنكمْ المَشَاعِرَ المُختلفة التِي مَرّتْ بهِ طوالَ حيَاتِهِ. أوقات الفرَح وأوقات الحُزن. أوقات السّرُور وأوقات الغَضَب. كانَتْ كلهَا كأحْصِنَةِ سبَاق تجْرِي أمَامَ عَيْنَيّ مُسْرِعَةَ الوَاحِدَة بَعْدَ الأخْرَى. شَعَرْتُ وَقتهَا بالأسَفِ والغَضَبِ لأنّنِي أحْسَسْتُ بأنّنِي كنْتُ مَخْدُوعاً طوَالَ حيَاتِي. ولكنْ كانَتْ تغْمُرنِي فِي الوقتِ ذاتِهِ سَعَادَة فائِقة لأنّنِي عَثرْتُ على الحَقّ الذِي أخْرَجَنِي مِنَ عَالم البَاطِل.

كمْ كانَ حُزنِي شَديداً لأنّنِي افتقدْتُ امتيازَات كثيرَة. كانَ مِنْ حقِي أنْ استمتِعَ بهَا لوْ لمْ أكنْ عِشْتُ جَاهِلاً بالحَقّ. ولكنّنِي كنتُ سَعيداً لأنّنِي وَجَدْتُ نفسِي أنّنِي فِي المكان الذِي كانَ لائِقاً بِي أنْ أكونَ فيهِ مِنْ بَدْءِ حيَاتِي. لقدْ

[١] إنجيل يوحنا ١٤: ٦ ، استمع إلى الإنجيل

بقيتُ لمُدّةِ سَاعتيْن فِي مَحْضَرِهِ. لمْ أكفّ عَن البكاءِ مَعَ إحْسَاسِي بالسّعَادَةِ والفرَح. وبَعْدَ مُضِيّ السّاعتيْن قالَ لِي: "أفشن. انظرْ حَواليْكَ". وفِي لحظةٍ رأيْتُ أمَامَ عَيْنَيّ صُوَرَ أشْخَاص أعْرِفهُمْ وآخَرِينَ لمْ أعْرِفهُمْ. رَأيْتهُمْ بكلّ خَطايَاهمْ. فقلتُ: يَا رَبُّ. إنّنِي أعيشُ بَيْنَ أنَاس ملوّثِينَ بالخَطيّةِ. فنظرَ إليّ وقالَ لِي: "كمْ كانَ سَهْلاً أنْ أغفِرَ لكَ؟". قلتُ لهُ: كانَ سَهلاً كأنّنِي أشرَبُ كوبَ مَاءٍ. وهذا تعْبيرٌ شَائِعٌ عِندَنَا فِي إيرَان. ثمّ فكرْتُ مَرّة أخْرَى وقلتُ لهُ: إنّهُ أبسَط مِنْ شُرْبِ المَاء. فقالَ لِي: "وأنَا أستطيعُ أنْ أغفِرَ لهُمْ بنفس السّهُولة". ولكنْ مَنْ الذِي سَوْفَ يُخَبّرُهُم؟.[1] كنْتُ وقتهَا صَغيرَ السّنّ وَغَيْرَ نَاضِج فقلتُ: ارْسِلنِي[2] لأخْبرَهُمْ. فقالَ لِي: اذهَبْ وأنَا سَأكونُ مَعكَ.

وفِي الحلقةِ الرّابعَةِ وَهِي الأخيرَة، سَوْفَ يُحَدثنَا **Afshin Javid** عَن استخْدَام الرّبِّ يَسُوعَ المَسيح لهُ لخَلاص النفوس الضّالةِ وتحْريرهَا مِنْ سُلطان إبليسَ. وكيفَ استخْدَمَهُ الرّبُّ أيضاً لتوصيل الأخبَار السّارّةِ لعَائلتِهِ. وكيفَ أمنوا جَميعاً بالرّبّ يَسُوعَ فادِي الخُطاة.

والآنَ أدْعُوكَ عَزيزِي القارئ كي تشتركَ مَعِي فِي تِلكَ الصّلاةِ: أبَانَا السّمَاوِيّ.. أشكرُكَ مِنْ أجل نورِكَ الذِي أشْرَقَ على قلبِي فجَدّدَهُ. وَعلى حَيَاتِي فبدلهَا مِنْ حيرَةٍ وشكوك. إلى الإيمَان والسّلام واليَقين بالخَلاص مِنَ الخَطايَا والتبرير وضمَان الحَيَاةِ الأبديّة. أشكركَ يَا مَنْ هديتِنِي إلى مَعْرفةِ الطريق والحَقّ والحَيَاة. هَبنِي حِكمَة وَنِعْمَة كي أعلِنَ الحَقّ لكلّ مَنْ يشتاقُ إلى مَعْرفةِ الحَق. أرفعُ صَلاتِي فِي اسْم ربّنَا يَسُوعَ الفادِي. الذِي أحَبّنَا وبذل دَمَهُ الطاهِر مِنْ أجلِنَا. واثقاً مِن استجابتكَ مُتكِلاً على وَعْدِكَ الصَادِق يَا مَنْ قلتَ: مَنْ يُقبلْ إليّ لا أخْرجْهُ خَارجاً.

أخِي القارئ العَزيز.. إنْ أرَدْتَ سمَاعَ تِلكَ الرِّسَالة أو غَيرهَا ستَجدُ ذلِكَ فِي:
http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm

مَــنْ أرْسِــلنْ؟ . . أنَــا أنَــا

(١) أيَا رَبّ إنْ شِئتَ ترسلنى — لأهــدِى دوَامــاً قلــوبَ الخُطــاة
وأروى بحبّك قلبَ الورَى — وأمْحُــو ظــلامَ هــذِهِ الحيَــاة

القــرار

هَا صَوتهُ يَدْوِى هُنا — مَنْ يذهَبنْ مِنْ أجلنا
مَنْ أرْسِــلنْ؟ أنَا أنَا — هَــا سيّــدِى! أنَا أنَا
يَا مُخلصِى الحَبيب

(٢) أيَا رَبّ إنْ شِئتَ ترسلنِى — لكرْمِكَ قبلَ أنْ يجىءَ الغُــرُوب
فشمسُ الحيَاةِ إلى المُنتهَى — ويوْماً إلهى إليكَ تــؤوب

(٣) أيَا رَبّ إنْ شِئتَ ترسلنِــى — لأهزمَ يوْماً جُيــوشَ الظــلام
سَأمضِى أجَاهِدُ يَا سيِّــدِى — ولوْ أدّى ذاكَ لمَــوْتٍ زُؤام

(٤) أيَا رَبّ إنْ شِئتَ ترسلنى — لأهْــدِمَ حالاً حُصُــونَ الشرِّيــر
وأعْطِى الرَجَاءَ لأسْرَى الرّدَى — وأطلِــقُ نفسَ حَزيــنٍ أسيــر

---

[1] رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى رومية ١٠: ١٤
[2] سفر إشعياء ٦: ١ – ٨